من معرك الوغا اي من موضع معاركة الاقران في الحروب والعداوة والاضغان اي الثقال
الوسنان واشتعلت الحرب بنار الضرب والطعان ويفيدوا ولا يفتلوه ولا يتم كونه
طافيا على ما يهوى من الطغيان ويبهرون الفتل حال تفسير هواها انيه وكبته
لعله بنوب ثوبه طارفة وهي التوبة النصوح ان الخالصة فيفعلوا به ذلك ولم
يتب والذي لذا اشرت بقوله

قد امسى مفتوداً على صهر مفتوحه مما اترب مكبوناً مهاناً ومكبوتا

والمكبوت المقهور قال اهل اللغة الكبت القهر يقال كبت الله العدو وكبته بالتشديد
بمعنى اذا قهره فهو مكبوت ومكبل والمكبوت المخذول المقهور المخزي فيما تحققوه
انه لا ينفع به الا القتل فلما علم ذلك وكرهوا قتله مأسوراً في ايديهم وارادوا
قتله في الحرب اجمع تركوه ليقتلوه في حال الحرب فتناجى جملتهم وهو قوله

مخلوق في الحرب بحر قتله فعاد لقطع الشبل الثنوي مفعوتا

واو الحيف بالخاء المعجمة وفتح الطاء اي عنى مخلوقه ويجوز بالغاء المهملة وضم
اللام من حال الوثاق فلما اطلقوه رجع الى عادته في قطع شمل اخوانهم حال كونه موصوفا
موصوفا بالصوى والتيه الاشارة بقوله بالنسب منحول واشرت بالوصف بالصوى
الى ما نطق به القرآن العظيم في قول الكمن وضر الكهن من الكهن ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي فلما اشتد العدو المذكور على قطع الكمن فواجروا عليهم حكم
القطاع وقتلوه لان حكم الشرع في قطاع الطريق انهم يقتلون ان شاءوا بغير عفو
في حال المحاربة الا بالقتل وكلا الوصفين موجود في النفس فكم قتلت من قتيل
وكم قطعت على اخوانهم من سبيل ولم تنقطع بكثير ولا قليل والى الفليل المذكور اشرت
بقوله

فسروا فتن عنو الليغا من دمانه كمثل بسهام وكمثل بحر فوتا

اعني خضبوا رماحهم في دم العدو المذكور بقتله واضحت الفصل لا ان او المعص

Copyright © King Saud University

الخروج عن مجازها والجاريها الذي لا حتوخرجت عنها واستعرت لفتلها وما
حاولى الرماح ضماً وللضمأ ريا من دم العدو وفي استعارة الضمأ للرماح احسن
خصائر فهو الله عنه حيث قال

عهدا خيلنا اولم ترؤها · تثير النقع موعدها كدا
بنازعن الاعنة مصعدات · على اكتافها الاسل الضماء

اشار الى سقي الاسل وهي الرماح من دماء العدا بالطعن فيهم ولم يزل يقول
الى ان قال وكان الفتح وانكشف الغطاء وكان كما قال الحافظ للوعد من الله الكريم
لنبيه عليه افضل الصلاة والتسليم بقوله تع وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا بعد
قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقد روي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقد ذكر بعضهم
ان الجهاد الاكبر المذكور جهاد النفس وكذلك قال بعض المفسرين انه فهم الهوى
وعلى ذلك حمل قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وانما قلت من دمائه
بلفظ الجمع لاقامة الوزن وقد يقال ايضا في الفتل خفوق بدمائه ويحتمل
بما فهم ان جمعه لكثرة خروج الدم ويعقب بعضه بعضا او للكثرة الجراح
وانفراد كل واحد منها بدم ويكون تعدد دماء النفس في البيت المذكور الاصل
تعدد صفاتها المذمومة الخرجة عنه فهذا في كل صفة انضم وهذا الى الخروج
عنها خروج فيها بالطعن والضرب برماح المخالفة وسيوفها متعدد بدم
وفي قوله كمثل بسهام وكمثل بحر قوتا تشبيه للنفس بالنفس الظاهر الحق تعدي
عادية النفس وعونه واستيطان شافية راس الطغية من قوة العدو وشدة
شوكتهم والضعف في مساومتهم لولا نصر الله سبحانه كذلك نصرهم على النفس
الطاغية حتى قتلوها بين رماح المجاهدة وسيوف المخالفة لمعوا هاوان هو بها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)